Journal of Anbar University for Law and Political Sciences
مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية
P. ISSN: 2706-5804 E.ISSN: 2075-2024
Volume 13- Issue Special - novem 2023 المجلد ١٣- العدد خاص – نوفمبر ٢٠٢٣

Political participation in the Iraqi parliamentary elections of 2021 between obstacles and motives(A field study on Tikrit University students)

[1] Dr. Walid Masaher Hamad [2]dhahir abdullah alwan
[1] Tikrit University / College of Political Sciences
1: Email:
2: Email

Abstract:

The study showed, through a questionnaire on a sample of Tikrit University students (primary and postgraduate studies), the motives for their participation and the impeding reasons for abstaining. And an explanation of the nature of the results produced by the elections, as well as providing scenes of future transformations in all fields..

DOI

Submitted: 15/10/2023
Accepted: 09/10/2023
Published: 01/10/2023

Keywords:
Political participation
Legislative elections in Iraq 2021
Motives for political participation
Environment of political participation
Obstacles to political participation
Motivations and obstacles to political participation among Tikrit University students.

©Authors, 2023, College of Law University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المشاركة السياسية في الانتخابات البرلمانية العراقية لعام ٢٠٢١ بين المعوقات والدوافع (دراسة ميدانية على طلبة جامعة تكريت)

[١] م. د. وليد مساهر حمد [٢] م.م. ظاهر عبد الله علوان
[١] جامعة تكريت / كلية العلوم السياسية

الملخص:

بينت الدراسة ومن خلال الاستبانة على عينة من طلبة جامعة تكريت (الدراسات الأولية والعليا) دوافع المشاركة لديهم والأسباب المعيقة للامتناع، كما أظهرت الاختلاف بهذه الدوافع او الموانع بحسب طبيعة المكان والجنس ومستوى التعليم، مبينة من خلال التحليل المبسط لنتائج الاستبيان خارطة انتخابية يمكن من خلالها فهم وتفسير لطبيعة النتائج التي افرزتها الانتخابات، كما تعطي مشاهد لما سيجري مستقبلا من تحولات على الميادين كافة.

الكلمات المفتاحية

المشاركة السياسية الانتخابات التشريعية في العراق ٢٠٢١، دوافع المشاركة السياسية، بيئة المشاركة السياسية، معوقات المشاركة السياسية، دوافع ومعوقات المشاركة السياسية لدى طلبة جامعة تكريت.

المقدمة

تعتبر المشاركة السياسية احدى مؤشرات قياس فعالية النظام الديمقراطي للدولة، وتمثل أهم وسائل الديمقراطية المعاصرة للإصلاح والتغيير السياسي عن طريق المشاركة في عمليات الإقتراع، وتعرف المشاركة السياسية بأنها نشاطاً يهدف إلى التأثير على عملية صنع القرار ورصد تنفيذ القرارات، ولا يقتصر هذا النشاط على أفراد (المواطن الفرد) وانما تشمل العديد من الكيانات المختلفة والتي تمثل عنصرا اساسيا في المشاركة مثل منظمات المجتمع المدني والمؤسسات العامة (والتي تشمل المؤسسات الاكاديمية) ووسائل الإعلام وغيرها.

أولاً: اهمية الدراسة:

تعد المشاركة السياسية من المواضيع المهمة والمعاشة في حياة المواطن العراقي والمستمرة والمؤثرة على حياته في جميع النواحي، لذا لا بد من البحث فيها من اجل السعي الى تشخيص مواطن الخلل والمعوقات التي تحد من فعالية المشاركة السياسية وبيان الدوافع التهم في تحقيق مشاركة فعالة تحقق الرضا الشعبي في شرعية النظام السياسي، وتحقيق الاستقرار السياسي في العراق.

ثانياً: هدف الدراسة: هدفت الدراسة الى:

١- معرفة محددات المشاركة السياسية ودوافعها (دوافع المشاركة) لدى طلبة جامعة تكريت بكافة ابعادها (السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية) لما يمثله هؤلاء الطلبة بكافة تخصصاتهم (العلمية والانسانية) كمُخرج أكاديمي مؤثر على عملية صنع القرار بكافة مراحلها ابتداء من جمع المعلومات وتحليلها وصولا الى تنفيذ القرار والتغذية العكسية.

٢- تقديم توصيات للجهات المختصة لتكوين صورة واضحة لبيئة المشاركة السياسية (البيئة المؤثرة على طلبة الجامعات) بكافة ابعادها والتي من خلالها تتحدد نسبة المشاركة بالإيجاب أو السلب وهو ما ينعكس على فعالية النظام واضفاء الطابع الشرعي على أداءه.

ثالثاً: اشكالية الدراسة: تتمحور الدراسة حول مجموعة من التساؤلات:

١- ما المشاركة السياسية؟ وما أهميتها؟

٢- ما البيئة المؤثرة كمانع يقف عائقا امام طلبة جامعة تكريت للمشاركة السياسية كناخبين في الانتخابات التشريعية المقبلة؟

٣- ما الدوافع التي تحث طلبة جامعة تكريت على المشاركة السياسية كناخبين في الانتخابات التشريعية القادمة؟

رابعاً: فرضية الدراسة

انطلقت الدراسة من فرضية مفادها" وجود ضعف في مدى اقبال طلبة جامعة تكريت على المشاركة السياسية في الانتخابات التشريعية ٢٠٢١ لاسباب ذات صلة بالنخب الحاكمة والأشخاص المرشحين الامر الذي جعل من اللاجدوى في المشاركة السياسية هي الغالبة على التفكير المجتمعي ".

خامساً: منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على منهجية الاستبانة عبر طرح الأسئلة على عينة الدراسة، وكذلك الاستعانة بالمنهج التحليلي لتحليل النتائج التي تم التوصل اليها من خلال الاستبانة.

هيكلية الدراسة: تم تقسيم الدراسة الى محورين يسبقهما مقدمة ويليهما خاتمة:

المحور الأول: المشاركة السياسية واهميتها (المحددات المفاهيمية)، تطرق فيه الى مفهوم

المشاركة السياسية واهميتها والبيئة المناسبة لها.

المحور الثاني: تحليل نتائج الدراسة، والذي استعرض ما توصلت اليه الدراسة من نتائج مع تحليل لتلك النتائج ومحاولا إيجاد تفسير لها.

I. المحور الأول

المشاركة السياسية (المفهوم والمحددات)

سيتم التطرق في هذا المحور الى مفهوم المشاركة السياسية واهميتها والبيئة المساعدة لنجاحها، اذ سيتم تقسيم هذا المحور الى نقطتين الاولى مفهوم المشاركة السياسية ، والثانية فتناولت أهمية المشاركة السياسية، اما الثالثة فتناولت البيئة المساعدة على المشاركة السياسية.

أولا: مفهوم المشاركة السياسية: بداية تنتج المشاركة من التفاعل والاهتمام سواء أكانت بصورة إيجابية أم سلبية. والمشاركة تعني ببساطة أن تأخذ دورا مع الآخرين، وهي حق من حقوق المواطنة، وحق المشاركة هو في الحقيقة مجموعة متداخلة من الحقوق، لا تقف عند حرية التعبير عن الرأي، وإنما المشاركة الفعالة التي تستند إلى توفر حقوق أخرى مثل حق امتلاك المعرفة التي تبنى على أساسها الأفكار والآراء [١].

ويعرف صاموئيل هنتنغتون (Samuel Huntington) المشاركة السياسية على إنها ((النشاط الذي يقوم به المواطنون العاديون، بقصد التأثير في عملية صنع القرار السياسي سواء أكان هذا النشاط فردياً أم جماعياً، منظماً أم عفوياً، متواصل أم منقطعاً، سلمياً أم عنفياً، شرعياً أم غير شرعي، فعالاً أم غير فعال))[٢]، اما جلال عبد الله معوض فيعرفها بأنها ((حق المواطن في أن يؤدي دورا معيناً في عملية صنع القرارات السياسية وهذا في أوسع معانيها، أما في أضيقها أن يراقب تلك القرارات بالتقويم والضبط عقب صدورها من جانب الحكام))[٣] ، ويكفل حق المشاركة في صناعة القرارات ضمان تنظيم الجماهير الشعبية وتعبئة طاقاتها وإطلاق قواها الخلاقة بما يحقق أهدافها المرجوة[٤].

---

(١) سعد عبد الحسين نعمة، "المشاركة السياسية والقرار السياسي (دراسة حالة العراق)"، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٩)، ص٤.

(2) Samauel P.Huntington and John M. .Nelson , no easy , politic participation in developing countries , Harvard , university press , U.S.A. , 1976.p 3.

(٣) جلال عبد الله معوض، *أزمة المشاركة السياسية في الوطن العربي، في: علي الدين هلال وآخرون، الديمقراطية وحقوق الإنسان في الوطن العربي*، سلسلة كتب المستقبل العربي، العدد(٤)، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، تشرين الأول، ١٩٨٣)، ص٦٣.

(٤) عمر إبراهيم الخطيب، "التنمية والمشاركة السياسية في أقطار الخليج العربي"، *مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت*، العدد(٤٠)، حزيران، (١٩٨٢): ص١٨.

كما تعرف المشاركة السياسية بأنها المشاركة الجماهيرية والإسهام الشعبي في العملية السياسية، وهذه المشاركة يمكن أن تأخذ شكل المشاركة الديمقراطية أو شكل التعبئة الشمولية[١].

هناك عدة مفاهيم ذات علاقة بالمشاركة السياسية ومن أهمها:

١- الرأي العام: تتعاظم أهمية هذا المفهوم في المجتمعات الديمقراطية، متحولا الى أساس للممارسات السياسية كافة ومحور كل القرارات المطبقة في المجتمع ، ويعرف على انه مشاعر عامة يكونها الافراد والجماعات تجاه احداث وقضايا وشخصيات سياسية على المستويين المحلي والخارجي[٢].

٢- الأحزاب السياسية: هي عبارة عن تجمع منظم من المواطنين تأسس للدفاع عن آرائهم ومصالحهم واعلائها من اجل تنفيذ برنامج الإصلاح بالمشاركة في الحياة السياسية بواسطة الأنشطة المكملة[٣].

٣- جماعات المصالح: تعد من الجماعات السياسية المهمة والتي تختلف عن الأحزاب السياسية كونها لا تهدف الى الوصول الى السلطة بل التأثير على صانع القرار فقط خدمة لمصالح الجماعات التي تمثلها[٤]

٤- التنمية السياسية: لقد كان يشير المفهوم إلى: إقامة الأبنية التي تسمح بالمشاركة الشعبية في العملية السياسية وخلق جهاز إداري قادر على التنفيذ الفاعل للسياسات الإنمائية، وتلبية مطالب المواطنين وبناء الديمقراطية بما تتضمنه من انشاء المؤسسات السياسية وخلق ثقافة سياسية تؤكد على الولاء القومي وتفتح الآفاق إلى التعددية الحزبية[٥]. فالتنمية السياسية هي عملية تغيير اجتماعي متعدد الجوانب غايته الوصول إلى مستوى من التطور في المجالات كافة لأجل الوصول إلى الدولة المتقدمة الديمقراطية والقائمة على المشاركة الحرة في الانتخابات النزيهة، والمنافسة السياسية الشريفة، والتي تسعى إلى ترسيخ المفاهيم الوطنية والسيادة والولاء للدولة القومية[٦].

ثانيا: أهمية المشاركة السياسية

---

(١) ثامر محمد كامل، *النظم السياسية الحديثة والسياسية العامة (دراسة معاصرة في إستراتيجية إدارة السلطة)*، (عمان: دار مجدلأوي للنشر، ٢٠٠٤)، ص١٨٢.

(٢) مصطفى عبدالله خشيم، *موسوعة علم السياسة، مصطلحات مختارة*، ط٢، (طرابلس: دار الجماهير للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤)، ص ٤١٩-٤٢٠.

(٣) أسامة الغزالي حرب، "الأحزاب السياسية في العالم الثالث، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب"، *سلسلة عالم المعرفة، الكويت* ، العدد ١١٧ ، (١٩٨٧): ص ١٠.

(٤) سلمان علي حسين، "جماعات المصالح والضغط ودورها في صنع القرار السياسي الأمريكي"، *مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، بغداد*، العدد ٢٧، (٢٠٠٩): ص ٨٦-٨٧.

(٥) هاني رمضان طالب، "التنمية السياسية: مقاربة نظريـــة"، المركز العربي للبحوث والدراسات، متاح على الرابط: http://www.acrseg.org/41673 تأريخ الاطلاع ٢٠٢١/٢٦،٤.

(٦) محمد زاهي بشير المغيربي، "التنمية السياسية المقارنة (قراءات مختارة)"، منشورات جامعة قار يونس، يونس، ليبيا، ١٩٩٨، ص١٤٩.

للمشاركة السياسية أهمية كبيرة على مستويات عدة منها[١]:

١- المستوى الفردي لأنها العملية التي يؤدي من خلالها الفرد دورا في الحياة السياسية لمجتمعه وتكون لديه الفرصة في المشاركة في وضع وصياغة الأهداف العامة لذلك المجتمع وإيجاد أفضل الوسائل لتحقيق هذه الأهداف.
٢- مستوى السياسية العامة فهي مهمة لأنها تدفع بالحكام إلى تبني سياسية عامة تستجيب لمطاليب المواطنين وتسهم في إعادة توزيع موارد المجتمع بشكل أكثر عدالة.
٣- مستوى الوحدة الوطنية والاندماج بين أبنائها بل هي شرط أساسي لذلك من خلال المساواة في توزيع الموارد بين أبناء الشعب الواحد، وهي تحقق الوحدة الوطنية عن طريق إدماج المواطنين وبشكل متزايد في الحياة العامة، فهي تدفع باتجاه المساواة بين الجميع بغض النظر عن انتماءات الأفراد، وهذا بدوره يؤدي إلى توسيع دائرة المواطنة وتعزيزها من خلال تيسير فرص الالتحام الوطني وكسر الشرانق الطائفية والاجتماعية بين أبناء المجتمع[٢].

ثالثا: بيئة المشاركة السياسية: ان نجاح المشاركة السياسية يتوقف على البيئة الداعمة لها، لذا من اهم عناصر هذه البيئة هي:

١- **الشرعية**: ان ازدياد المشاركة او العكس يتوقف على شرعية النظام السياسي، فاذ افتقر النظام السياسي للشرعية وفرط بحقوق المواطنين وحرياتهم، وطغيان العنصر الشخصي على العملية السياسية برمتها، لتصبح عملية صنع القرار السياسي واتخاذه مسندة إلى قلة قليلة، فانه سوف يقود إلى زيادة المشاركة السياسية بشكلها السلبي (الثورات، الانقلابات، أعمال الشغب، الاعتصامات)، اما اذا حصل العكس من ذلك أي اذا استطاع النظام السياسي ترسيخ شرعيته من خلال المنجز (الشرعية القائمة على الانجاز) فان هذا سيقود الى زيادة المشاركة السياسية بشكلها الايجابي [٣].
٢- **التنمية** بشكل عام والتنمية السياسية بشكل خاص تؤثر في حجم وفاعلية المشاركة السياسية، إذ أن انخفاض مستوى دخل الفرد يؤدي إلى الفقر مما يترتب عليه حرمانه من الحد الأدنى من التعليم، لانشغاله في تأمين ضرورات حياته المادية لتصبح شغله الشاغل، فالمواطن الذي يعيش في مستوى الكفاف قد لا يكون في اغلب الأحيان مواطناً قادراً على المشاركة في الحياة السياسية، ومن الممكن أن يكون وقوداً لثورة أو تمرد، وبذلك التعليم يؤثر على تصورات و أدراكات المواطنين حول محيطه السياسي وعلاقتهم بالبيئة التي تحف بهم، فقد أكد احد الباحثين (أن الفقر والأمية يعملان ضد انتشار الوعي وإخفاق الرغبة في المشاركة)[٤].

---

(١) ثامر محمد كامل الخزرجي، "السياسية العامة وأداء النظام السياسي"، *مجلة العلوم السياسية*، *كلية العلوم السياسية جامعة بغداد*، العدد(٣٣)، تموز، (٢٠٠٦): ص١٤٦.
(٢) سعد عبد الحسين نعمة، مصدر سبق ذكره، ص ١٩.
(٣) سعد عبد الحسين نعمة، مصدر سبق ذكره، ص ٦٧.
(٤) نقلا عن: محمد فريد حجاب، *أزمة الديمقراطية وتحدياتها في العالم الثالث، في علي خليفة الكواري وآخرون، المسألة الديمقراطية في الوطن العربي*، سلسلة كتب المستقبل العربي، العدد(١٩)، مركز (بيروت: دراسات الوحدة العربية، ط٢، ٢٠٠٠)، ص٩٣.

٣- **الديمقراطية**: تعد الديمقراطية ركناً أساسياً من أركان المشاركة السياسية، خاصة في عملية صنع واتخاذ القرارات في المجتمع عموماً، كما أن المشاركة السياسية تعد ركناً من أركان العملية الديمقراطية بل هي متطلب أساسي من متطلباتها، وبذلك تعد المشاركة السياسية جوهر الديمقراطية وأساس للنظام السياسي الديمقراطي، إذ أن فاعلية المشاركة السياسية ومستوى تأثيرها يتوقف على مدى ما متوفر أو ما يتوفر من مؤسسات سياسية ديمقراطية من جانب، ومثل وقيم تؤمن بالديمقراطية من جانب آخر عموماً فأن الديمقراطية تؤكد على: المشاركة في اختيار نظام الحكم وتحديد قيمه وأهدافه والمشاركة في تحديد هياكل هذا النظام ومؤسساته و شخوصه وآليات عمله كما أنها تؤكد على المشاركة في صنع السياسيات العامة وتنظيم قواعد وآليات تنفيذها ومراقبتها وتغيرها سلمياً ودورياً [١]

٤- **البيئة التشكيكية (فقدان الثقة بالآخر)** فالمسار السياسي المتبع من قبل النخبة السياسية" بجانبيه السلبي والايجابي يؤثر على المشاركة السياسية للمواطن، فالانتخابات البرلمانية في العراق لعام ٢٠١٨، شهدت عزوفا انتخابيا) يعود ذلك الى جملة من الأسباب: (غياب الثقة ما بين الناخبين والنخب السياسية (الأحزاب والقوى السياسية) التي سيطرت على مفاصل الدولة، عدم ثقة الناخب من جدوى التصويت على اعتبار أن النتائج محسومة من قبل مما يتسبب في ضياع أصواتهم، عدم ثقة الناخبين بمفوضية الإنتخابات التي بنيت على أساس المحاصصة واتسامها بعدم الحيادية، عدم ضمان نزاهة الانتخابات، الفساد السياسي المستشري في مفاصل الدولة، إعادة ترشيح نفس الوجوه السابقة، تهميش الفئات الشابة والمثقفة والأكاديمية وعدم تلبية مطالبهم)[٢].

٥- **الانتماءات الفرعية وغياب المواطنة:** ان صعود خطاب المكوناتية الفرعية (الدينية والعرقية) على مستوى الخطاب السياسي قبيل كل عملية انتخابية وتكرار ذلك في كل الانتخابات جعل من بيئة المشاركة السياسية يسودها حالة التجاذب بين التمسك بالمكوناتية وبين الانعتاق منها وهذا بدوره جعل من المجتمع منقسما حول المشاركة من عدمها، وهذا التجاذب يتطلب تصحيحا يرتكز الى الوعي الجماهيري المواطناتي، وفي حال غلبة المواطنة على الانتماء الفرعية المكوناتية فان ذلك سيزيد من المشاركة الايجابية[٣].

II. المحور الثاني

تحليل نتائج الدراسة

يتناول هذا المحور النتائج التي توصل لها الاستبيان الالكتروني وتحليله بناء على ما جاء في الاستبيان الذي استهدف كليات معينة ونخبة من طلبة الدراسات العليا والاولية لكلا الجنسين، وسيتم تبيان النتائج على شكل فقرات يتبعها التحليل.

---

(١) علي عباس مراد، علي عباس مراد، "المشاركة السياسية من منظور تنموي"، *المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية*، العدد (٥)، (٢٠٠٦): ص٨٠.

(٢) زهراء موسى جابر، العزوف الإنتخابي الأسباب والمعالجات، مركز المستقبل للدراسات الستراتيجية (قضايا محلية)، متاح على الرابط: http://www.mcsr.net/news639 تأريخ الاطلاع ٢٠٢١/١/٢٧.

٣أسعد كاظم شبيب، الانتخابات في العراق.. غياب البرامج وحضور المكونات، مركز المستقبل للدراسات الستراتيجية (قضايا محلية)، متاح على الرابط: http://www.mcsr.net/news630 تأريخ الاطلاع ٢٠٢١/١/٢٧.

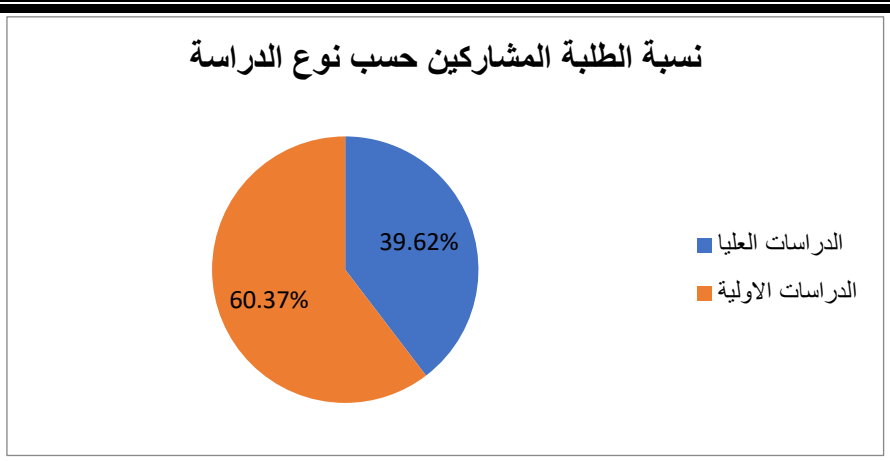

أولا: دوافع المشاركة السياسية لعينة الاستبيان المستهدفة: من خلال الاستبيان تبين الاتي

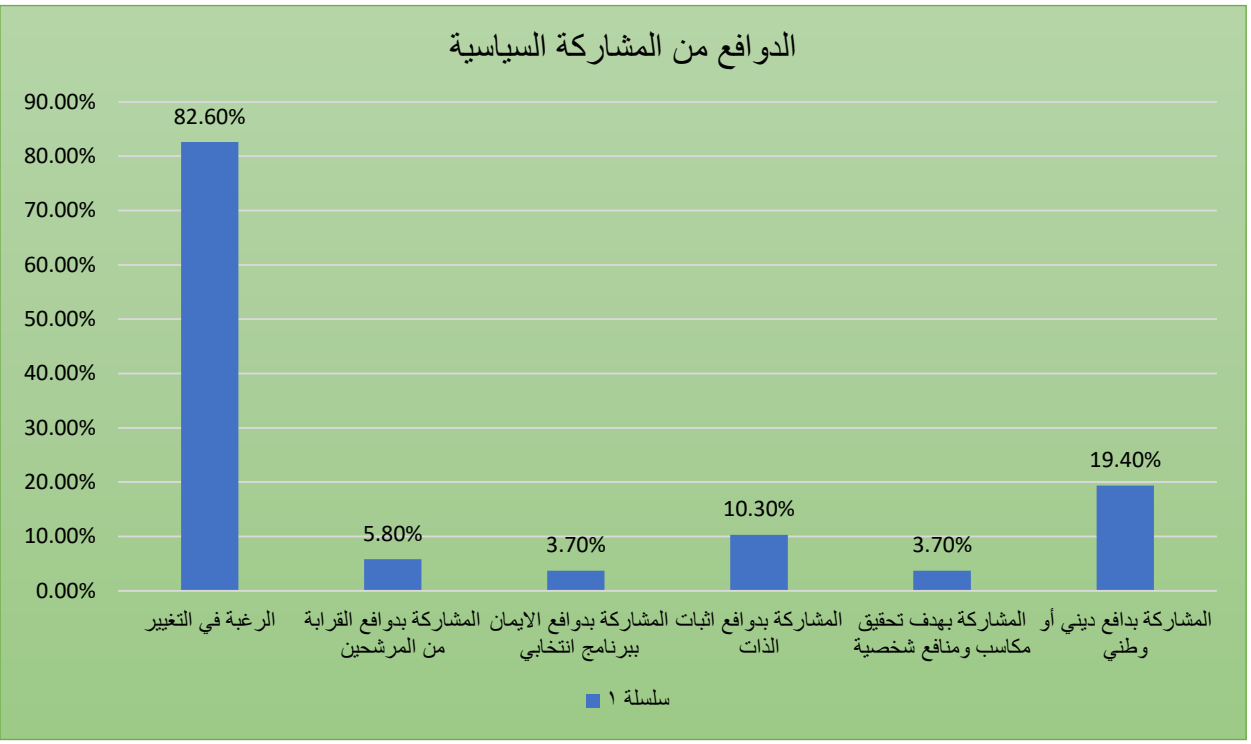

وفقا للشكل البياني

الشكل من اعداد الباحثان استناد الى الاستبيان الالكتروني الذي تم اجراءه

يتبين من خلال الشكل البياني أعلاه ان نسبة ٨٢.٦% من الطلبة المشاركين في الاستبيان ابدوا رغبة في التغيير (تغيير الواقع بكافة ابعاده) من وراء المشاركة السياسية ، كما اظهر الاستبيان ان نسبة قليلة من المصوتين وبلغت ٣.٧ % (من مجموع ٢٧٠ طالب وطالبة) دفعهم الايمان ببرنامج انتخابي، ويشير ذلك الى غياب برامج انتخابية مدروسة علمية وواقعية تطرح من قبل الأحزاب والكتل السياسية أو من قبل

الأشخاص المرشحين، وأن بعض البرامج التي إن حضرت مع الكتل السياسية في الانتخابات لا تعد إلا ديكورا، وأمرا مكملا، يراد منه كسب الجمهور المتردد أو الباحث للأفضل، وتبقى فيما بعد وعود انتخابية كاذبة من قبل المرشح مقابل الناخب، والعديد من الكتل السياسية لا تطرحا برنامجا انتخابيا أصلاً، وعلة ذلك هو أن مسار العمل السياسي التنفيذي والتشريعي غالبا ما يكون معتمدا على آليات مختلفة يتحكم بها الشخوص، والحسابات السياسية والاجتماعية الداخلية والخارجية.

ثانيا: دوافع الامتناع من المشاركة السياسية للعينة المستهدفة: تبين من خلال الاستبيان الاتي وفقا للشكل البياني ادناه.

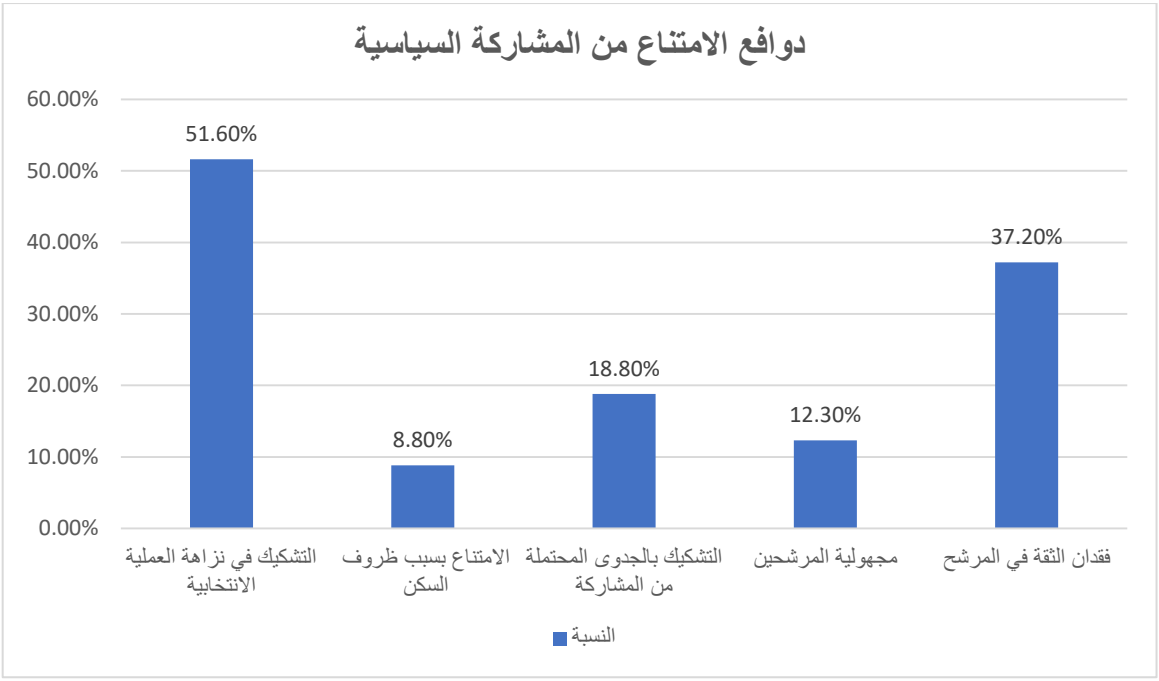

الشكل البياني من اعداد الباحثين استناد الى الاستبيان الذي تم إجراءه

يظهر الشكل اعلاه ان هناك دوافع للامتناع (العزوف الانتخابي) واعلى نسبة لتلك الدوافع هو التشكيك بنزاهة العملية السياسية، ومسببات تلك الدوافع:

١- فقدان الثقة في المؤسسة السياسية ووصوله إلى اللاعودة (الاحباط)، اي عدم قدرتها على تلبية المطالب وهو ما يولد النفور السياسي، وبحسب مقولة **(ارنست بوف)** (عندما تكون المؤسسات السياسية في مجتمع معين غير قادرة على تلبية مطاليب الناس وآمالهم، الأمر الذي يؤدي إلى حالة من النفور السياسي)[١].

(١) نقلا عن: رعد عبود بطرس، مصدر سبق ذكره، ص٢١٧.

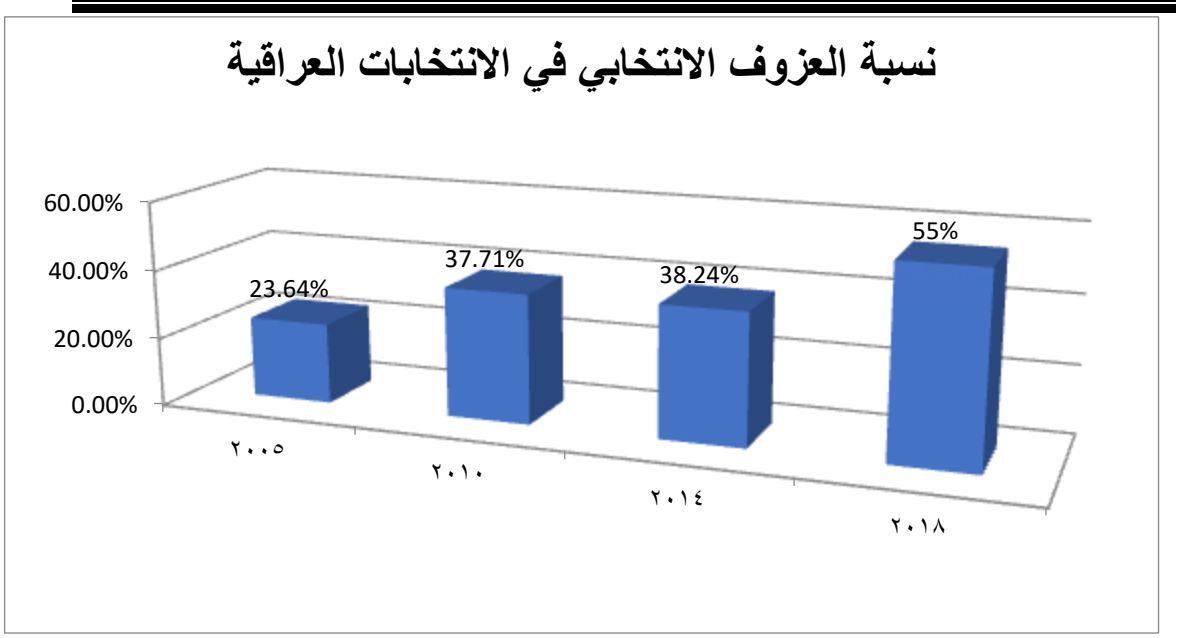

الشكل البياني من اعداد الباحثين استناداً الى: محمد صالح شطيب، ظاهرة العزوف عن الانتخابات في الدول العربية عام ٢٠١٨ (العراق انموذجا)، مجلة دراسات اقليمية، العدد ٤٥، ٢٠٢٠، ص ١٣٧.

وقد شهدت انتخابات ٢٠٢١ حالة عزوف الناخبين عن المشاركة في الادلاء بأصواتهم، حيث بلغت نسبة المشاركة في عموم البلاد نحو ٤١% وهي أقل من نسبة المشاركة في الانتخابات البرلمانية الماضية التي جرت في عام ٢٠١٨، ويُلاحظ أن حالة العزوف هذه تزداد في كل مرة عن الانتخابات التي سبقتها منذ عام ٢٠٠٣، كما تباينت نسب المشاركة بين المحافظات العراقية المختلفة في انتخابات ٢٠٢١، حيث حققت محافظة دهوك أعلى نسبة مشاركة تصويت لناخبيها بلغت ما يقرب من ٥٤%، بينما كانت المشاركة الأقل من بين المحافظات في العاصمة بغداد وبلغت ٣١%، وفقاً لبيان المفوضية العليا المستقلة للانتخابات[١].

٢- شعور المواطن (وخاصة نخبة طلبة الجامعة) بغياب دوره في تقرير ارادته وهذا ما يولد لديه (اغترابا) يدفعه الى النفور السياسي او اللامبالاة في المشاركة السياسية.

٣- ان "تكرار المكرر" المرشحين في جميع الدورات الانتخابية وخاصة الكتل الكبرى قد جعل نسبة عدم الثقة فيهم او بمن يدعمون تزيد (٣٧.٢% وهي اعلى نسبة بعد التشكيك في نزاهة العملية السياسية)، كذلك الامتناع بسبب مجهولية المرشح ذاته والذي يفتقد الى برنامج انتخابي واضح او لحداثة تجربته الانتخابية، وكذلك لخطابه السياسي المترهل[٢].

(١)مثنى العبيدي، "ملامح ثمانية: ما الذي كشفته النتائج الأولية للانتخابات البرلمانية العراقية؟"، مركز المستقبل للدراسات، متاح على الرابط: https://futureuae.com/ar-AE/MainpageA-%_AA9 ، تأريخ الاطلاع ٢٠٢١/١٠/٢١.

(٢) خليل إبراهيم ألعيسي، "هل يرقى الحزب السياسي في العراق الجديد إلى مؤسسات المجتمع المدني"، على الربط الأتي: www.alhalem.net/new/0/halyartaqi.htm .

٤- ان انتشار الفساد المالي والاداري (الشكل البياني يبين مؤشر مدركات الفساد في العراق) وتغلغله في مفاصل الدولة جعل من النخب الطلابية المستهدفة في الاستبيان تشكك بنسبة ٥١.٦ % في نزاهة العملية الانتخابية وهذا يعد دافعا قويا للامتناع.

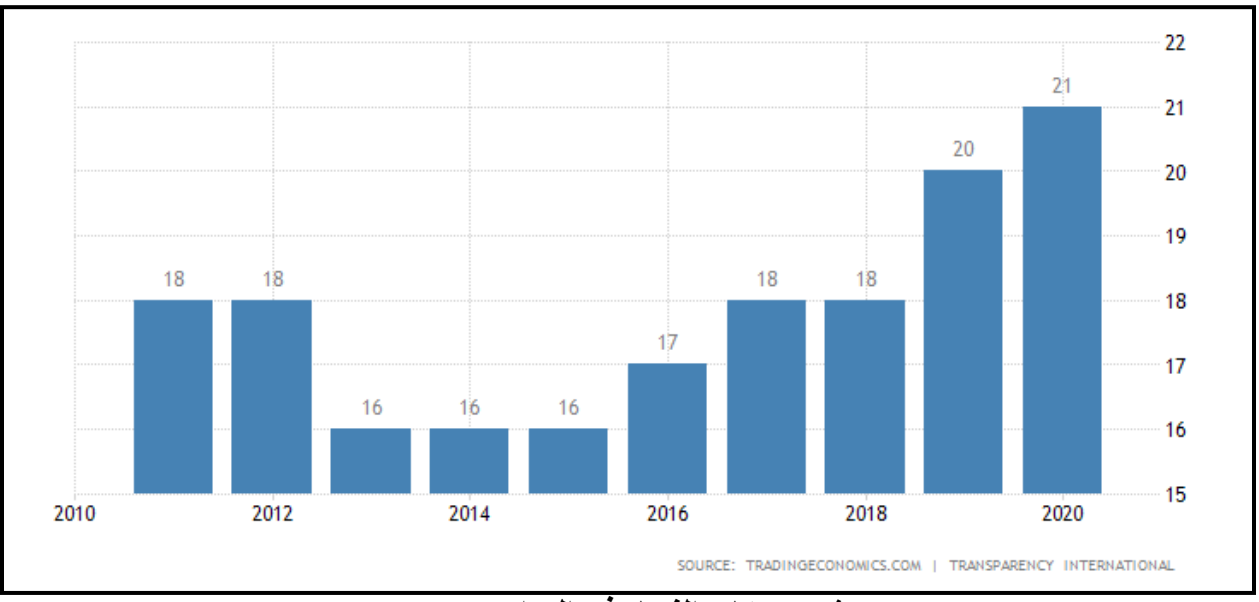

مؤشر مدركات الفساد في العراق

source: Transparency International, Corruption Index in Iraq increased to 21 Points in 2020 from 20 Points in 2019, Available at the link: https://tradingeconomics.com/iraq/corruption-index

ثالثا: دوافع المشاركة لكلا الجنسين للعينة المستهدفة: يتبين من خلال الاستبيان ما يلي وفقا للشكل البياني ادناه

دوافع المشاركة لكلا الجنسين

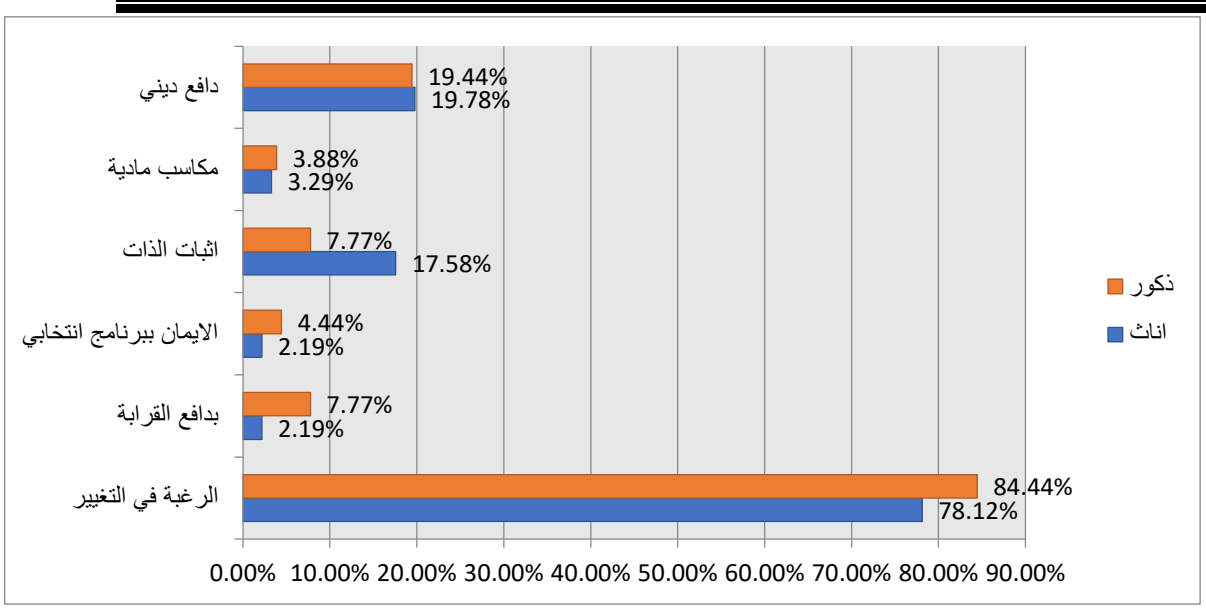

الشكل من اعداد الباحثين استناد الى الاستبيان الالكتروني

يظهر الشكل البياني ان كلا الجنسين كانت نسبة تصويتهما عالية بدافع الرغبة في التغيير (٨٤.٤٤% من الذكور و ٧٨.١٢% من الاناث) للخروج من الواقع المتأزم الى واقع افضل، كما ان نسبة التصويت من الاناث بدافع اثبات الذات بلغ ١٧.٥٨% (من مجموع ٩١ انثى مشاركة في الاستبيان) وهي نسبة اعلى من الذكور المصوتين اذ بلغت ٧.٧٧% (من مجموع ١٨٠ ذكر مشارك في الاستبيان) ويأتي سبب ذلك الى:

١- محاولتها اثبات ذاتها في ظل العقبات التي تعرقل مشاركتها في الحياة السياسية في العراق، حيث احتل العراق المرتبة ٧٠عالميًا في عام ٢٠٢٠ من حيث نسبة مشاركة المرأة في البرلمان، وتتعدد هذه العقبات فمنها الاجتماعية والثقافية التي تتمثل بالصور النمطية التقليدية السائدة أو تقسيم الأدوار بين الجنسين وفق رؤية تقليدية لدور المرأة، ومنها السياسية حيث تتحدد نسبة مشاركة المرأة من خلال تطبيق" الكوتا "؛ ومنها أيضا الاقتصادية والمالية حيث تواجه المرشحات صعوبات في تمويل حملاتهن السياسية، ومنها الهيكلية والبيروقراطية حيث يسوّق الإعلام دور المرأة بشكل سيء إذ يصور الاعلام نقص كفائتها، وعقبات تتعلق بالإحباط أو الترهيب حيث تواجه المرأة ضغوطات من جانب الأسرة أو المجتمع لمنعها من الترشح للمناصب المنتخبة عدا عن تهديدات المعارضين والخصوم[١].

٢- ان المرأة مازالت مشاركتها منخفضة في قطاعات العمل المختلفة في العراق حسب مؤشرات التنمية الاقتصادية الدولية حيث بلغ معدل النشاط الاقتصادي للمرأة 14.5 % مقارنة بالرجال 72.1 % وكذلك تعتبر المرأة الأعلى بمؤشر معدل البطالة 22.2 % مقارنة مع الرجل 8.5 % ويبلغ معدل مشاركة المرأة في الأنشطة الخدمية 52.4 % مقارنة بمشاركتها في الأنشطة الإنتاجية 33.9 %، وبلغ إجمالي معدل بطالة الشباب بعمر

(١) بعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي)، تقرير "مشاركة المرأة ي الحياة السياسية ي العراق (العقبات وسبل التغلب عليها)،الامم المتحدة، نيويورك، ٢٠٢٠، ص ١-٣.

١٥-٢٤ سنة كان نسبة بطالة الشابات ٤٣.٨% والشباب 19.2 % حسب نتائج المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق لعام ٢٠١٢[١].

رابعا: دوافع الامتناع لكلا الجنسين: يتبين من خلال الاستبيان الالكتروني للعينة المستهدفة وفقا للشكل البياني ادناه

دوافع الامتناع لكلا الجنسين

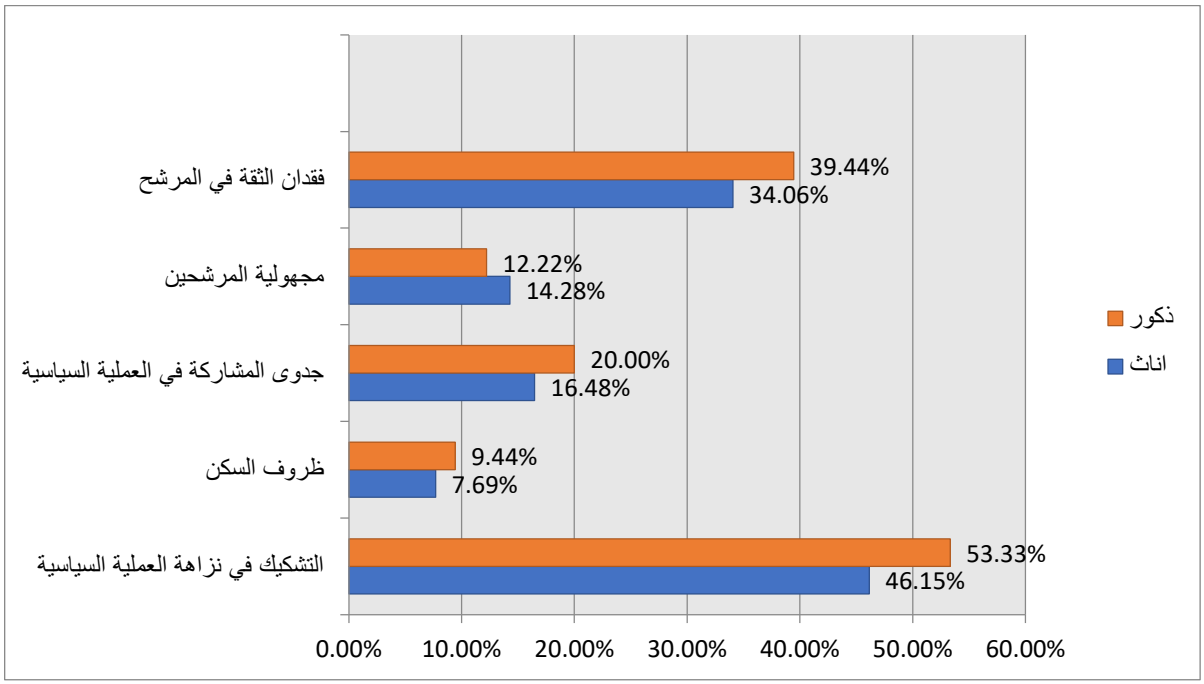

الشكل البياني من اعداد الباحثين استناد الى الاستبيان

اظهر الشكل البياني أعلاه ان دافع الامتناع النابع من حالة التشكيك واللايقينية في نزاهة العملية السياسية هو الأعلى في نسبة التصويت (٥٣.٣٣% من الذكور ٤٦.١٥% من الاناث) وهذا يزيد من ازمة المشاركة السياسية، وهذا واضح من خلال تدني نسب المشاركة (العزوف الانتخابي) خلال الانتخابات الأخيرة ٢٠١٠ و٢٠١٤ و ٢٠١٨، كما ان فقدان الثقة في المرشح يأتي الدافع الثاني من دوافع الامتناع (٣٩.٤٤% من الذكور و ٣٤.٠٦% من الاناث)، وكان السبب وراء ذلك تنصل المرشحين عن برامجهم السياسية التي قطعوها للناخبين خلال حملاتهم الانتخابية.

خامسا: دوافع المشاركة حسب منطقة السكن: يتبين من خلال الاستبيان الالكتروني للعينة المستهدفة وفقا للشكل البياني ادناه

دوافع المشاركة حسب منطقة السكن

١ الجهاز المركزي للاحصاء، *اهداف التنمية المستدامة (اصلاحات جوهرية)*، (بغداد: وزارة التخطيط العراقية، ٢٠١٧)، ص ١٣-١٤.

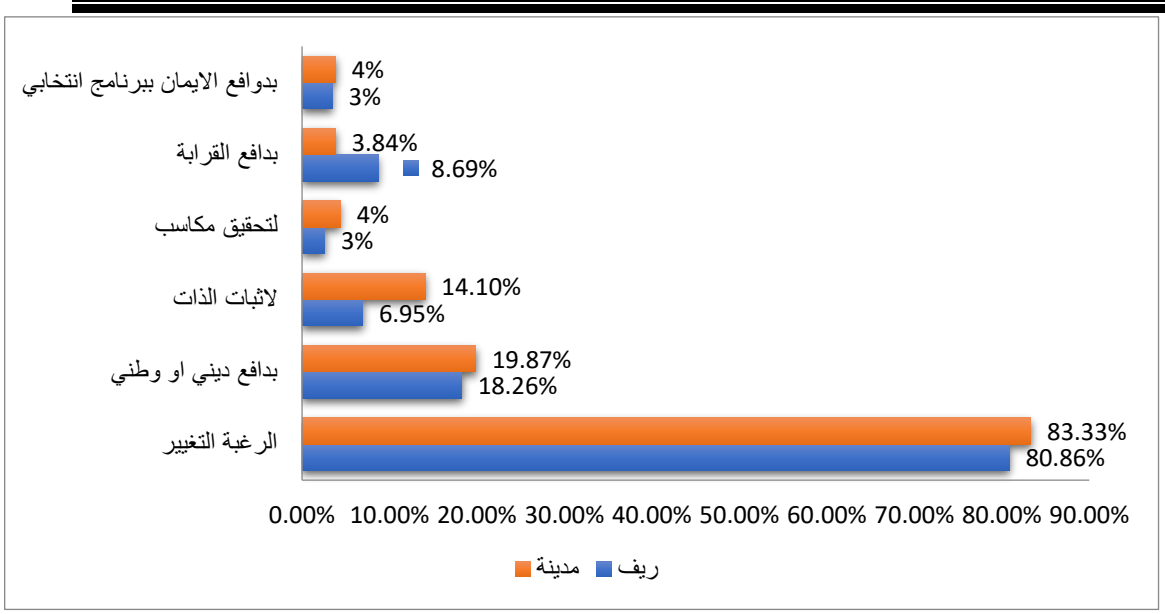

الشكل البياني من اعداد الباحثين استناد الى الاستبيان

اظهر الشكل البياني أعلاه ان المصوتين من سكنة (المدينة) ابدوا رغبة التغيير وبدافع الوطنية ولاثبات الذات وللايمان ببرنامج انتخابي اعلى من المصوتين من سكنة (الريف)، فالرغبة بالتغيير (٨٣.٣٣% من سكنة المدينة ناتجة عن الدافع المتزايد بتحسين الخدمات في المدينة اكثر من المصوتين من سكنة الريف ٨٠.٨٦%، وكذلك فيما يتعلق باثبات الذات فان الفرق شاسع بين المصوتين من سكنة المدينة ١٤.١٠ % وسكنة الريف ٦.٩٥% والسبب في ذلك يعود الى محاولة اثبات مدنية المدن امام ترييف المدن وهو ما يثير حفيظة سكان المدن محاولين اختيار شخصيات مدينية ممثلة عنهم بدلا من شخصيات تعد من الأرياف، وفيما يتعلق بدافع القرابة بالمصوتين من سكنة الريف ٨.٦٩% هم اعلى من المصوتين من سكنة المدينة ٣.٨٤% وهذا ناجم عن العصبية التي صاغت العادات والتقاليد والسلوك الانتخابي الريفي، وفيما يخص بالايمان بالبرنامج الانتخابي فيلاحظ ان النسبة قليلة ومتقاربة بالنسبة لسكان المدن والريف ويرجع ذلك الى محدودية البرامج الانتخابية الهادفة وكذلك لاسبقية الاعتبارات الفرعية المصلحية للناخب على البرنامج الانتخابي.

سادسا: دوافع الامتناع حسب منطقة السكن: يوضح الشكل البياني نتائج الاستبيان:

دوافع الامتناع حسب منطقة السكن

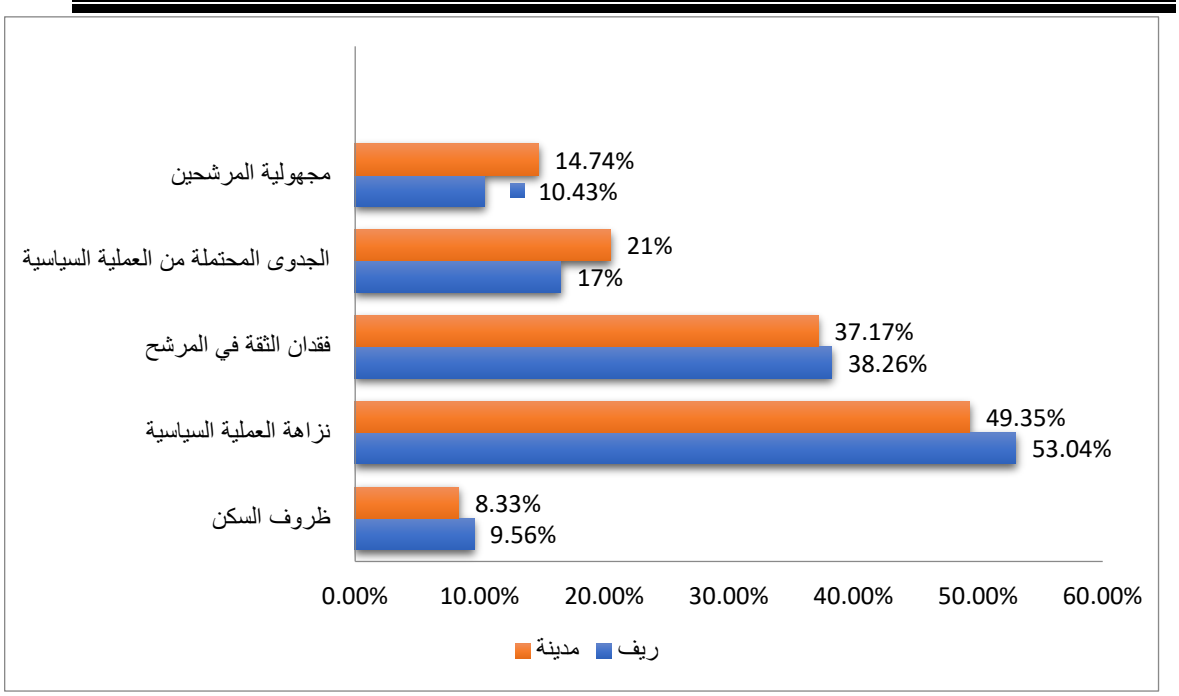

الشكل من تصميم الباحثين استناداً الى الاستبيان

اظهر الشكل أعلاه ان التشكيك في نزاهة العملية السياسية يمثل اهم دوافع الامتناع من المشاركة السياسية (٥٣.٠٤% سكنة الريف و ٤٩.٣٥% سكنة المدينة) ويأتي الدافع الثاني بعد التشكيك في النزاهة هو هشاشة الثقة بين المرشح والناخب (٣٨.٢٦% من سكنة الريف و ٣٧.١٧% سكنة المدينة) وهو ناجم عن التراكم السلبي في العملية السياسية وهو ما تسبب في تفشي ظاهرة اللايقينية في المجتمع، وهو ما نجم عنه الدافع الثالث الا وهو الشعور بعد الجدوى في المشاركة السياسية.

سابعا: دوافع المشاركة لطلاب الدراستين (الاولية والعليا)

دوافع المشاركة لطلاب الدراستين (الاولية والعليا)

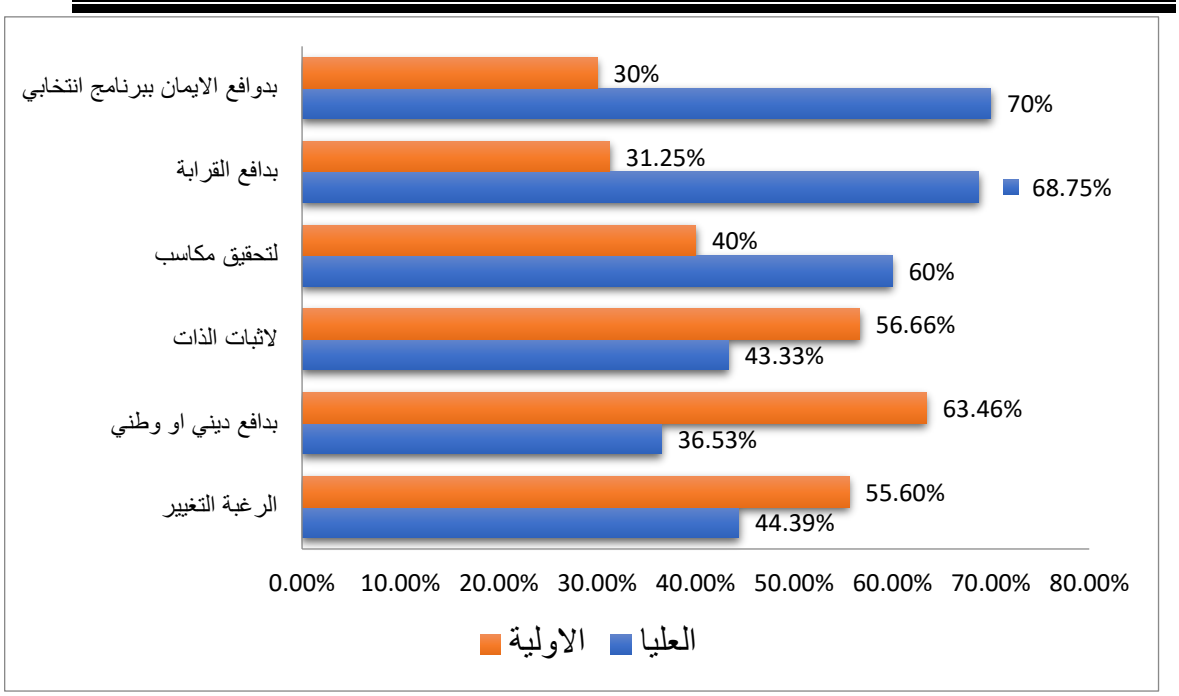

يلاحظ من خلال الشكل البياني ان طلبة الدراسات العليا الذين شملهم الاستبيان كانت نسبة تصويتهم بدافع (القرابة، تحقيق المكاسب) كانت اعلى من طلبة الدراسات الأولية اذ بلغت نسبة تصويتهم بدافع القرابة (٦٨.٧٥% من ١٠٧ طالب دراسات عليا مقابل ٣١.٢٥%) وهذا ناجم عن شدة الإحباط نتيجة لشحة إيجاد فرص عمل فالمكسب المادي متمثلا بإيجاد فرص عمل بعد حصولهم على الشهادة العليا هو ما دفعهم للتصويت لذلك وكذلك الامر يتعلق بالقرابة .

ثامنا: دوافع الامتناع عن المشاركة لطلاب الدراستين (الاولية والعليا)

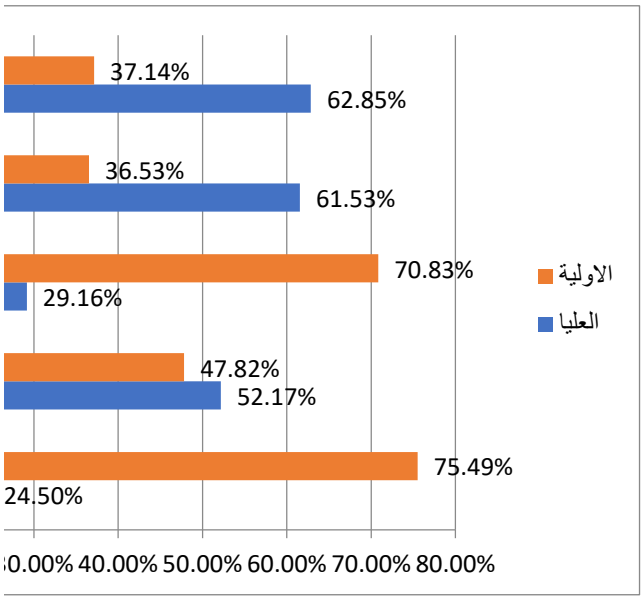

يلاحظ من خلال الشكل البياني ان طلبة الدراسات العليا الذين شملهم الاستبيان كانت نسبة تصويتهم بالامتناع بدافع (مجهولية المرشحين، الجدوى المحتملة من المشاركة، التشكيك في نزاهة الانتخابات) كانت اعلى من طلبة الدراسات الأولية اذ بلغت نسبة امتناعهم بدافع مجهولية المرشحين (٦٢.٨٥% من ١٠٧ طالب دراسات عليا) والجدوى المحتملة من المشاركة ٦١.٥٣%) وبدافع التشكيك في نزاهة الانتخابات بلغت ٥٢.١٧%).

الخاتمة

يلاحظ مما سبق ومن خلال الدراسة التي أجريت على طلبة جامعة تكريت والتي استعرضت طبيعة الدوافع والموانع في المشاركة السياسية للطلبة ان المحرك الدافع للمشاركة يختلف باختلاف طبيعة تفكير الطلبة وتفضيلاتهم وجنسهم وطبيعة التنشئة الاجتماعية وطبيعة أماكن السكن، وكذلك الامر يتعلق بطبيعة النخب الحاكمة والتي تسببت بحالة التشكيك واللايقينية في عملية المشاركة السياسية الامر الذي جعل من المشاركة السياسية ليست ذات جدوى بنظر العينة المنتقاة للدراسة والتي هي جزء من المجتمع، وخير مؤشر على حالة اللاجدوى هذه هي ظاهرة العزوف الانتخابي والتي ازدادت في الانتخابات الأخيرة قياسا بالانتخابات التي سبقتها.

ويتعين من الدراسة تقديم بعضا من التوصيات: تتمثل كمحاولة علاجية لمشكلة بنيوية تتمثل بالمحددات التي تعيق المشاركة السياسية للمواطنين، لذا يقدم الباحثان جملة من التوصيات منها:

أولا: تعزيز قيم المساءلة الاجتماعية ، النزاهة ومشاركة المواطنين: وهي بذلك تسمح للمواطنين بالتعبير عن رضاهم من عدمه عن الأداء الحكومي والخدمات المقدمة الامر الذي يدفع نحو زيادة كفاءة الأداء لدى الجهات الحكومية، وتعزيز الحكم الديمقراطي والتنمية المستدامة، ويتمحور اطار المسائلة الاجتماعية حول ثلاث مبادئ أساسية هي (الشفافية ، المشاركة، المسائلة).

ثانيا: حث الناخبين على تتبع التأريخ الشخصي للمرشح، وضمان نزاهته وعدم تورطه بقضايا فساد أو تلاعب. ، وكذلك تنبيه الناخبين على ضرورة الإطلاع على البرنامج الانتخابي للمرشح أو للحزب الذي يمثله المرشح، ولا يتوقف عند هذا الحد، وإنما يجب متابعة هذا البرنامج في حال فوز المرشح لبيان مصداقيته ونزاهته وجديته في خدمة أبناء بلده، وليس العكس من ذلك.

ثالثا: حث المواطنين على المشاركة الواسعة عن طريق أتباع وسائل التثقيف الانتخابي من قبل النخب المثقفة في المجتمع والجهات المسؤولة عن التثقيف الإنتخابي كـ(الإعلام، المنظمات الحكومية وغير الحكومية، والجهات التطوعية المحايدة)

((المصادر))

الكتب:

١- ثامر محمد كامل، *النظم السياسية الحديثة والسياسية العامة (دراسة معاصرة في إستراتيجية إدارة السلطة)*، عمان: دار مجدلأوي للنشر، ٢٠٠٤.
٢- مصطفى عبدالله خشيم، *موسوعة علم السياسة، مصطلحات مختارة*، ط٢، طرابلس: دار الجماهير للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.
٣- أسامة الغزالي حرب، *الأحزاب السياسية في العالم الثالث، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب*، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، العدد ١١٧، ١٩٨٧.
٤- محمد فريد حجاب، *أزمة الديمقراطية وتحدياتها في العالم الثالث*، في علي خليفة الكواري وآخرون، *المسألة الديمقراطية في الوطن العربي*، بيروت: سلسلة كتب المستقبل العربي، العدد(١٩)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، ٢٠٠٠.

الرسائل العلمية

١- سعد عبد الحسين نعمة، "المشاركة السياسية والقرار السياسي (دراسة حالة العراق)"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٩.

الدوريات العلمية

١- جلال عبد الله معوض، "أزمة المشاركة السياسية في الوطن العربي، في: علي الدين هلال وآخرون، الديمقراطية وحقوق الإنسان في الوطن العربي"، سلسلة كتب المستقبل العربي، العدد(٤)، *مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت*، تشرين الأول، (١٩٨٣).

٢- عمر إبراهيم الخطيب، "التنمية والمشاركة السياسية في أقطار الخليج العربي"، *مجلة المستقبل العربي*، العدد(٤٠)، *مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت*، حزيران، (١٩٨٢).

٣- سلمان علي حسين، "جماعات المصالح والضغط ودورها في صنع القرار السياسي الأمريكي"، *مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، بغداد*، العدد ٢٧، (٢٠٠٩).

٤- محمد زاهي بشير المغيربي، "التنمية السياسية المقارنة (قراءات مختارة)"، *منشورات جامعة قار يونس، ليبيا*، (١٩٩٨).

٥- ثامر محمد كامل الخزرجي، "السياسية العامة وأداء النظام السياسي"، *مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية جامعة بغداد*، العدد(٣٣)، تموز، (٢٠٠٦).

٦- علي عباس مراد، علي عباس مراد، "المشاركة السياسية من منظور تنموي"، *المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية*، العدد (٥)، (٢٠٠٦).

٧- بومدين حسين و اوجامع إبراهيم، "تعزيز قيم النزاهة والشفافية والمسائلة ومشاركة المواطنين من اجل تحسين الخدمات العامة المحلية"، *المجلة الجزائرية للمالية العامة*، العدد ٣، (٢٠١٣).

التقارير:

١- بعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي)، تقرير "مشاركة المرأة ي الحياة السياسية ي العراق (العقبات وسبل التغلب عليها)،الامم المتحدة، نيويورك، ٢٠٢٠.

٢- الجهاز المركزي للاحصاء، اهداف التنمية المستدامة (اصلاحات جوهرية)، وزارة التخطيط العراقية، بغداد، ٢٠١٧

الانترنت:

١- زهراء موسى جابر، العزوف الإنتخابي الأسباب والمعالجات، مركز المستقبل للدراسات الستراتيجية (قضايا محلية)، متاح على الرابط: http://www.mcsr.net/news639 تأريخ الاطلاع ٢٠٢١/١/٢٧.

٢- أسعد كاظم شبيب، الانتخابات في العراق.. غياب البرامج وحضور المكونات، مركز المستقبل للدراسات الستراتيجية (قضايا محلية)، متاح على الرابط: http://www.mcsr.net/news630 تأريخ الاطلاع ٢٠٢١/١/٢٧.

٣- خليل إبراهيم ألعيسي، هل يرقى الحزب السياسي في العراق الجديد إلى مؤسسات المجتمع المدني، على الربط الأتي: www.alhalem.net/new/0/halyartaqi.htm، تأريخ الاطلاع ٢٠٢٣/٤/٢٦.

٤- - هاني رمضان طالب، التنمية السياسية: مقاربة نظرية، المركز العربي للبحوث والدراسات، متاح على الرابط: http://www.acrseg.org/41673 تأريخ الاطلاع ٢٠٢١/٤/٢٦.

٥- مثنى العبيدي، ملامح ثمانية: ما الذي كشفته النتائج الأولية للانتخابات البرلمانية العراقية؟، مركز المستقبل للدراسات، متاح على الرابط: https://futureuae.com/ar-AE/MainpageA-% AA9 ، تأريخ الاطلاع ٢٠٢١/١٠/٢١.

6- Samauel P.Huntington and John M. .Nelson , no easy , politic participation in developing countries , Harvard , university press , U.S.A. , 1976.